

الهوية العربية الإسلامية بين الاندفاع والتفهُر في بلاد الهوسا

إعداد:

Makiyu Abubakar Dan yaya

Department of Islamic studies Sule Lamido University Kafin Hausa,
Jigawa state Nigeria.

&

Flight lieutenant Ibrahim Umar Muhammad, Ph.D

Chief Imam of the Nigerian Air force, Kainji, Niger State, Nigeria

الملخص

يحرص هذا المقال على وصف ما ينتاب الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا من الأحوال المتقلبة، وذلك طمعا للوصول إلى مدى قدرة اندماج حملة هذه الهوية وتفاعلهم الإيجابي المثير وسواه في خوض معارك الحياة، لأن الشائع على الألسن، -ويكاد يصبح يقينا- أن فرص حملة هذه الهوية في السلك الإداري والاجتماعي محدودة قبيحة، وقد نوى المقال تتبع تلك الأحوال بغيية إظهار الحقائق وفقا للواقع المعاش. ولأجل تحقيق أهداف المقال اتخذ الباحثان المنهج الوصفي التحليلي عصا يتكئان عليه كي يتوصلا إلى نتائج مرضية طبقا لقواعد البحث العلمي المعاصر، وقسما كذلك المقال إلى ثلاثة محاور، وتحدثنا في المحور الأول عن ماهية الهوية العربية الإسلامية، وفي الثاني قدم لوحة تعريفية عن بلاد الهوسا، فعرجا في الثالث لذكر مراحل الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا، ثم اختتمنا بالنتائج والتوصيات.

ABSTRACT

The paper describing the Arabic and Islamic identity in hausa land and its dynamic stages, in order to identify the coalition agent and its positive interactions in life. Because it was spread in our mentality that those whom specialized in Arabic and Islamic studies has no role to play in most of management and

administrative field. The aim of this paper is to discuss and find the fact accordingly, to achieve that the with considering of modern research method. The paper is divided into researches follow the analysis method three chapters, first chapter will focus on the definition of Arabic and Islamic identity, the second chapter contain the historical biography of hausa land, while the last chapter will talk about the stages of the Arabic and Islamic identity in hausa land, followed by conclusion.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، أما بعد.

فالحديث عن الهوية حديث عن الذات، إذ هي الصورة الحقيقية للإنسان والبصمة الأصيلة له، بحيث لا يستطيع الانتزاع عنها، لأن الانتزاع عنها مدعاة لانزواء شخصيته وعقيدته ومستقبله بالكامل. وهي من القضايا التي تكثر الألسن ملامتها في هذه الآونة التي كثر فيها الأيديولوجيات المتناقضة التي تؤدي إلى انسلاخ العديد من الهويات. فلذا اهتم الدارسون لشأنها لإثبات الذات والكيثونة الثقافية، والانتماءات الأصيلة كي لا تطيش أزياء الأمم وصفاتها الحقيقية تحت سيطرة الأفكار المراوغة الفارغة.

وإذا كانت البحوث تتجه صوب الاحتفاظ على الهويات، فحري بالفرد المسلم أن يعتني بهويته العربية الإسلامية، ويعطيها حصانة قوية ومثينة، لكونها سر وجوده على سطح هذا الكون. تُعد بلاد الهوسا إحدى البلدان التي مثلت الهوية العربية الإسلامية دورا فعالا في تكوينها عقليا وحضاريا، حتى أصبحت رمزها اللامئ وزيلها الذي لا تنفك عنه، وصار لحملة ثقافتها القول والفصل في جميع الاتجاهات الوطنية والدولية، إلا أنه بوطنة الاستعمار الغربي أراضي هذه البلاد بدأت جده هذه الهوية تنثني لعامل الصراع بين الهويتين. فلذا، أتت هذه الورقة لمتابعة سيرها للكشف عن دواعي الاندفاع والتراجع، وفرز المعانات التي يعاني منها حملتها، وقدرتهم على مجاوبه الواقع، عل ذلك يكون سراجا يستضاء به لتكهن ما يقابلها وحملتها الموقرين.

المحور الأول: مفهوم الهوية العربية الإسلامية.

أ- التعريف بالهوية لغة واصطلاحاً:

يطلق لفظ "الهوية" في اللغة العربية ويراد به حقيقة الشيء، أو الشخص التي تميزه عن غيره، وبطاقة فيها اسم الشخص وجنسيته، ومولده، وعمله، وتُسمى أيضاً البطاقة الشخصية. وعند النظر إلى الإطلاق اللغوي لهذه اللفظة يُدرك مدى الانسجام بين معناها اللغوي والاصطلاحي، إذ هي: "مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتُساهم في جعلهم يُحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مُشتركة بين جماعة من الناس سواءً ضمن المجتمع، أو الدولة". وبعبارة أخرى هي: "كلُّ شيءٍ مُشترك بين أفراد مجموعة مُحددة، أو شريحة اجتماعية تُساهم في بناءٍ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم"، أو هي: "تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافة وأسلوب حياة".^٣ من خلال هذا العرض الوجيز يتبين أنَّ الهوية بمعناها العام هي شخص الإنسان، إذ بها يعيش، وبها يتميَّز عن غيره، ويعتز بانتمائه إليها، فهنا يُتساءل إذا كانت الهوية بهذه المثابة، فما هي الهوية العربية الإسلامية إذن؟ لم يعثر الباحثان على تعريف جامع مانع يصلح قيده وتقييده للهوية العربية الإسلامية - على قِصر اطلاعهما-، فلذا، يمكن وضع تعريف لهذا المصطلح ويقال مثلاً الهوية العربية الإسلامية عبارة عن مجموعة من المميزات ذات طابع التفرد يمتلكها الأفراد المسلمون فكرياً وثقافياً بُغية إعلاء الإسلام ولغته العربية على وجه الكُرة الأرضية.

ب- مكونات الهوية العربية الإسلامية.

الهوية العربية الإسلامية كغيرها من الهويات والثقافات لا بد لها من مُكوّن اعتباري يحقّق لها الأهداف التي ترنو إليه، ومن هذه المُكوّنات ما يأتي:

أ- التميُّز: قبل أن تُفرض أية هوية نفسها على مسرح الحياة لا بدَّ وأن تكون مُتميّزة عن غيرها، لأنَّ بذلك يكون لديها سماتها الخاصة، والهوية العربية الإسلامية نسيجة أخواتها من الهويات، لها خاصيتها التي تميزها عن غيرها، لأنها هوية مبنية على الشعور الدافع والدفين لإثبات الجانب الروحي والمادي في جميع تنظيماتها في الكون وفقاً لقول المالك الديان، "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد

في الأرض"، وهي هوية إنسانية، والحرية، والعدل، والسماح، والأخلاق الطيبة، على أن تكون اللغة العربية والتعاليم الإسلامية هي رمزها الحقيقي لفهم الدين الإسلامي الأصيل.

ب- المطابقة: عندما اتصفت الهوية العربية الإسلامية بالتميز المنفرد عن غيرها، هذا يعني أنه يتعين عليها أن تتطابق في تنظيماتها بالأصول الإسلامية والعربية التي كوَّنت وجودها، ونفخت في روحها روحاً معنوية متميزة، إذ من لوازم هذه الهوية أن تطابق وتطبق التعليم الإسلامي في جميع اتجاهاتها، لأن الإسلام هو بصمتها الحقيقية، ويجب أن يتقدم على غيره من جميع الأيديولوجيات المتناقضة.

ت- الثبات: الثبات ركنٌ أساسيٌّ في تكوين الهوية العربية الإسلامية، إذ تميزها عن غيرها، وتطابقها مع تعاليم أصولها، لا يعطيها صفة الدوام مالم تتصف بالثبات على القوائم والعناصر التي أوجدتها من العدم، فلذا، لا بد من الهوية العربية الإسلامية أن تزيّن بزينة التقاليد الإسلامية، وتشدّ بها في كلّ لفظة، وأما إذا تخلّت عن الثبات والاستقرار فإنها سوف تخسر أصولها الحقيقية التي اختلقتها.

ث- الاعتزاز: إذا تميّزت الهوية، وتطابقت مع أصولها المكوّنة، وحصلت على قوة ثابتة، ينتج إثر ذلك الاعتزاز القوي من قبل المنتميين إليها المنتسبين لها، لأنّها ستوفر لديهم حصانة قوية كي يعيشوا في أمن وأمان، لذا، تراهم يستميتون للدفاع عنها بكل ما امتلکوا من قوة، لأنّها هي ذاتهم، وبدونها لا يكون لديهم أيّ وزنٍ وقيمة.

هذه هي المكوّنات الأربعة للهوية العربية الإسلامية، إذا فقد أحد هذه المكوّنات فإن صرحها منقض لا محالة، ومن ثمّ تتراجع عن الحضور في مصفّ الحياة، فتعكس صورتها التراجعية على منتميا فيشعرون بالنقص والدونية حيناً، والندامة القليقة في أحيان أخرى، ومن هنا يصبح حملها في صراعٍ مريبٍ مادّاه الانسلاخ منها والالتجاء إلى هوية أخرى تناسب المحلّ والمقام.

ت- مقومات الحفاظ عن الهوية العربية الإسلامية.

إذا أريد رفع قدر الهوية العربية الإسلامية بعد تكوينها فإنه يجب على منتسبها الحفاظ على المقومات الآتية:

أ- حفظ اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم: من أكبر مقومات الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية جدوى وفائدة حفظ اللغة العربية، لأنها هي لغة الثقافة الإسلامية، بها نزل القرآن الكريم، بحيث تُعطى مكانة واسعة في النظام التربوي، كي تصبح هي لغة التعليم والثقافة في جميع المستويات والمراحل التعليمية، وتصويرها كذلك لغة التخاطب بين جميع الشعب، كي يتمكنوا قبول كل التعليمات الواردة من وحي هذه الهوية، ومن ثم وضعها لغة للتأليف الخاص العام، بحيث يشعر جميع المنتسبين أن هذه اللغة لغة حيّة تجاوب كل العصور والتقدم العلي.

ب- حفظ المصادر الإسلامية الأصيلة، يُعدّ حفظ المصادر الإسلامية الأصيلة إحدى الوسائل التي تؤدي إلى حفظ مكانة الهوية العربية الإسلامية، خصوصا إذا اعتُبر كيفية حفظها في العصر الأول لرسالة الإسلام، وذلك عن طريق تطبيق مضامين هذه المصادر، وتقديم شروح شافية وغنيّة كي تصبح جزءا لا يتجزأ عن ذات المنتسبين إليها، إلى حدّ تطلّ تعليمات هذه المصادر هي المتصدّرة في النظام الاقتصادي، والقضائي، والإداري.

بناء على ذلك، سوف يتتبع الباحثان مسيرة الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا كي يرى مدى قدرتها على تحقيق الأهداف والغايات التي يرجى تحقيقها في بُقع شتاء الأقدار أن تطلّ عليها أقدامها.

المحور الثاني: لوحة تعريفية عن بلاد الهوسا.

قد يحترق القارئ عندما يقرأ مصادر تاريخية عن الموقع الجغرافي التقليدي الأصيل لقبيلة هوسا، لتشتت أهالي هذه القبيلة في أماكن متعددة في القارة السمراء، إلا أن بعض المؤرخين حددوه بأنه يتمثل في الشمال الغربي لنيجيريا Nigeria، وجنوب النيجر Niger، وتمتد مساحته من جبل الهوا في النيجر إلى جوس بولاية بلاتو Jos plateau في وسط نيجيريا، ومن بحيرة تشاد Chad، مُروا بامبراطورية السنغاي Songhai Empire القديمة على وادي نهر النيجر، والأماكن الواقعة بين هذه الحدود هي ما اصطلح عليها المؤرخون ببلاد الهوسا Hausa. وهي أرض واسعة ممتدة، صالحة للزراعة طولا وعرضا، لم تكن تعاني من المشكلات البيئية، من الفيضانات، والزلازل،

والبراكن الثائرة، والغابات الكثيفة، والوديان الوعرة، لذلك سهل التعامل معها. وقد شملت هذه المساحة الممالك السبع التي اعتاد المؤرخون تسميتها بـ قبائل هوسا الأصيلة، Hausa Bakwai، وهي: كنو kano، وزاريا Zaria، وكاتسنا Katsina، ورانو Rano، وغوبر Gobir، ودورا Daura، واختلف المؤرخون في العَدِّ السابع لهذه المدن، حيث أدرج البعض مدينة زمفرا Zamfara تكلمة لها، وعَدَّ البعض برام Biram، أو غارن غبس Garin Gabas تيممة التعداد، وهي مدن محمية بقلع وأسوار لحمايتها من الغارات والهجمات المتبادلة بين تلك الممالك التي كانت تتناحر فيما بينها من أجل الزعامة. وتضمَّنت هذه الممالك عددًا من الولايات والمدن التي كُثُرَ فيها تواجد الهوساويين في شمال نيجيريا حاليا، منها: كنو Kano، كاتسنا Katsina، كنتغور Kwantagora، كتاغم Katagum، برنن كبي Birnin kebbi، دورا Daura، زاريا Zaria، رانو Rano، بوئي Bauchi، سكتو Sokoto، وجغاوا Jigawa.

وقد مارست هذه القبيلة الديانة الوثنيَّة الأفريقيَّة قبل مجيء الإسلام، وأدَّى بهم الأمر إلى عبادة الحيوان، والإنسان، والأحجار، والشمس، والجن، والحفر، والأوهام المهمة التي لا يعقلها أي أحد؛ ويعتقد أصحابها أن هذه المعبودات هي التي تزود عنهم بلاوي الدهور وتنير طريقهم في المعاش والمعاد، وهذه العقلية التدينية التعبدية هي التي افتعلت ووضَّحت الطريق بين يدي دعاة الإسلام، إذ لم يبذلوا جهدا جهيدا في جذب الشعب الهوساوي للدخول في الإسلام.

واختلف المؤرخون في تحديد وقت دخول الإسلام إلى بلاد هوسا، إلا أن فترة دخوله ممتدة من القرن العاشر إلى الرابع عشر الميلاديين؛ واختلافهم فيما يظهر راجع إلى عدم التفريق بين دخول الإسلام في هذه البلدان وانتشاره، وقد فطن غلادني بهذه الحقيقة وأظهر الفرق بينهما، إذ الأول أقدم من الثاني، لأنه دخل عن طريق التجار والدعاة بعد القرن العاشر الميلادي، ولم ينتشر إلا في القرن الرابع عشر على يد السلطة الحاكمة^١.

ذكر التاريخ بأن المجتمع الهوساوي اعتمد - أساسا - على الزراعة في بناء الهيكل الاقتصادي، كما أنه اعتبر التجارة أيضا موردا من موارد الثروة يقدم لها صفقات تجارية رابحة، لما يتمتع به من مرور القوافل التجارية من مختلف بقاع العالم الإفريقي. وبجانب هذه الحركة التجارية، كان الشعب الهوساوي يجيد مهنةً وصناعاتٍ أخرى لإثبات

هويته الإنسانية كي لا يكون كلاً على غيره، لذلك يقال في المثل الشعبي "إن الهوساوي الأصيل لا يعرف البطالة"، ومن هذه المهن: الدباغة، والجزارة، والصباغة، والبناء، والغزل، ورعي الغنم، والخياطة، والصيد بريته وبحريته، وصناعة الصيدلة وغيرها كثير؛ وهذه الخاصية الزراعية والتجارية والمهنية ما زالت بصماتها واضحة في ربوع هذه القبيلة، إذ يرى آثارها بين جميع الشرائح. لكن وجد في الأيام المتأخرة ميّلاً لبعض الشباب عن التمسك بمثل هذه الصناعات والحرف، محاولين الاعتماد على رواتب الوظيفة الحكومية التي لا تسمن ولا تغني من جوع.^{١٥}

المخوّر الثالث: مراحل الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا.

أ- نظرة مقتضبة عن الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا

كادت أن تتفق كلمة المؤرخين العرب وغيرهم في بلاد الهوسا على أنّ الهوية العربية الإسلامية لها رسوخ تام منذ القرن الرابع عشر الميلادي؛ إذ مُدّ أن وضعت أقدام المسلمين العرب وغيرهم هذه البلاد سواءً عن طريق التجارة أو الدعوة اكتسبت هذه الهوية أذناً صاغية، وأفواهاً مرتلة عن أهدافها ومقوماتها، وما ترمي إليه من الخير للبشرية جمعاء.^{١٦} وشرعت هذه الهوية الذاتية العربية الإسلامية تسيطر على كيان هذا الإنسان الإفريقي الهوساوي الأصيل حتى بدأت نفسه تتوق نحو التمسك بجميع التقاليد والعادات المتعلقة بالعرب والإسلام، فلذلك لم يتون من تعلم اللغة العربية، واعتبارها لغة مقدّسة، لأنها لغة الدين الإسلامي الذي يقده ويمجده، ولم تقتصر مهمته على تعلم اللغة العربية، ومسائل الدين الإسلامي فحسب، بل، حاول أيضاً التقمّص بمصان العرب الذين يرى أنهم أهل وعصبته لهذا الدين الإسلامي الحنيف.^{١٧}

وهذا الشعور الفردي للإنسان الهوساوي عندما اعتنق الإسلام وآمن بأيديولوجياته انتقل إلى الشعور الجماعي، وما ذلك إلا أنّ أهالي هذه البلاد صاروا دعاة محررين للإسلام يبتطون لإخوانهم أهمية هذا الدين ولغته التي تصحبه أينما حلّ وارتحل، وصار للهوية العربية الإسلامية حصانة كبيرة، ليس من قبل أناس عاديين فحسب، بل حتى من قبل الرؤساء وأصحاب السلطة الحاكمة.

ولما اكتمل الشعور الجماعي تجاه هذه الهوية العربية الإسلامية، وصارت ذاتا للشعب، أصبح مُجَبَّرًا على أصحاب السلطات والسُّودُّد استقبال هذه الدعوة بصدرٍ رحبٍ، وهذا ما حدث بالفعل، حيث ذكر المؤرخون أنَّ رُؤَسَاءَ هذه البلاد غادروا الوثنية الإفريقية التي ورثوها كإرثٍ عن كابرٍ، واعتنقوا دين الإسلام، ولا أدلَّ على ذلك من إسلام ملك علي ياجي في كَنُو وما أُحدِّثه من التغييرات المثمرة لثبوت أقدام الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد.^{١٩}

كان لإسلام أكثر الملوك في بلاد الهوسا أثرٌ وأيُّ أثرٍ في دفع عجلة الهوية العربية الإسلامية إلى الأمام، إذ هم قادة الأمة، ووجهة قلوبها، لسلطة الأمر والنهي المُخَوَّلَة على عواتقهم، فبدأوا يبحثون عن الذين يقومون بتدريب الناس مسائل هذا الدين الحنيف، ولُغته العربية العريقة، فشرعت جالياتٌ ووفودٌ تتوالى بالزيارات من بلاد العرب والمسلمين لتقديم ما لديهم من العلوم والمعارف الإسلامية:^{٢٠}

أكدت دراسات عديدة عن زيارة عدد من العلماء إلى هذه البلاد، أمثال: الشيخ المغيلي، وأحمد ابن عمر بن محمد أقيت جد أحمد بابا التمبكتي، والشيخ جلال الدين السيوطي، والشيخ خالد الوقاد الأزهري، والشيخ محمد بن أحمد بن أبي محمد التازختي، ووفد ملك علي ياجي وغيرهم من الشيوخ الذين زاروا هذه البلاد قصدًا للتنوير الثقافي الإسلامي العربي، حيث أنشئت المساجد وعقدت المجالس العلمية لِبَسْطِ القضايا الإسلامية الحقَّة.^{٢١}

وقد امتد الأمر على هذا النحو بعدة سنين، حتى بدأت جِدَّة الحس الإسلامي تنثني لغياب الروح التعليمية الإسلامية كما كانت من قبل، وبدأت المعنوية الإسلامية تتراجع لدى كثير من المسلمين، وأكد التاريخ وجود اختلاط كبير بين الوثنية الإفريقية والإسلام، بحيث يُوجد من المسلمين من يُقدِّم القرايين لغير المالك الديان.^{٢٢}

وهذه الحالة المخيفة هي التي استوقفت الشيخ عثمان بن فودي لإقامة الحركة الإصلاحية التجديدية في هذه البلاد، حيث دافع عن دين الإسلام، بالوعظ تارة وبالإرشاد أخرى، وقابل ملوك بلاد الهوسا وذكَّروهم بوجوب العودة إلى الصراط المستقيم. وقد خوّفت هذه الدعوة الإصلاحية هؤلاء الملوك، وشنُّوا غارة شعواء ضدها، ممَّا أدَّى إلى إيجاد

كثلة سياسية قامت للدفاع عن الدين والشرف، وهذه الجماعة هي التي أقامت الجهاد الإصلاحى في هذه البلاد، وكوّنت دولة إسلامية على منوال الخلافة الراشدة.^{١٣}

اتخذت دولة عثمان بن فؤدي مدينة سوكوتو مقرًا لحكمها، وسيّرت أمور الدولة وفق التعليم الإسلامى الصحيح الذى يدعو إلى إقامة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وتبذد البدعة المحرفة الطاغية. وقد أعادت هذه الدولة للهوية العربية الإسلامية بهجتها وزونها، حتى اكتملت وخدماتها في جميع مسار الدولة، لأنها اعتبرت اللغة العربية لسان الدولة الرسمي؛ ولا يُعدّ الإنسان مُثقّفًا إلا إذا كان مُلمًا باللغة العربية والتعاليم الإسلامية، وأصبح لحملة الهوية العربية الإسلامية أحقية تسيير أمور الدولة، إذ لا يُقلد أيّ إنسانٍ في أيّ منصبٍ سياسى إدارى في الدولة إلا بعد التثبت أنه من حملة لواء الهوية العربية الإسلامية.^{١٤}

وبعد أن شاهدت الهوية العربية الإسلامية هذا العلو المحلّق في أجواء إدارة خلافة سوكوتو أحنقت أحنحتها، ورجعت أدراجها وانزوت عن الحضور الفاعل، ولم يعد لحملة هذه الهوية أيّ اعتبار، لا في الإدارة، ولا في الحكم، لمزاحمة الهوية الانجليزية الغربية هذه البلاد، "ولا يُعدّ الإنسان مُثقّفًا حضاريًا إلا بإجادته اللغة الانجليزية أو الفرنسية... ولو حفظ القرآن الكريم، والمعاجم العربية كلّها عن ظهر قلب، وتحدّث بلغة باحظ وسيبويه لا يعتبر سوى [أنه] مُدرّس لإحدى الخلوات الخاملة في زاوية المهملات".^{١٥} ولذلك سرت روح الخمول والدونية في نفوس حملة الهوية العربية الإسلامية، ولا يقدر على الاندماج في الحركات السياسية والاجتماعية في أغلب الأوقات، لأنّ الأدمغة التي غسّلت بأفكار الهوية الانجليزية والفرنسية لا تُلقى لكلمة حملة الهوية العربية الإسلامية أيّ اعتبار إلا في المسجد، أو في الفصل الدراسى، أو الحلقة الدراسية، إلا من اصطفاهم الله في ارتقاء بعض مقاليد الدولة، وهم نذرٌ يسيرٌ عند المقاسات.^{١٦} ثمّ بدأت تنتعش هذه الهوية بعد أمدٍ بعيدٍ، وذلك بعد استقلال دولة نيجيريا والنيجر من أغلال وأنقال الاستعمار الانجليزى والفرنسى، بجُهود ذاتية من أناس غيورين لحماية هذه الهوية.

هذه هي الصورة الحقيقية للهوية العربية الإسلامية لهذه البلاد على ممر العصور والأزمان، ومن خلال ذلك يقدر الباحثان التطلع على وضع العوامل الدافعة والمثبطة لثبوت أقدام الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد، التي تعكس صورتها المشرقة أو المظلمة على الدين شاءت الأقدار أن يصبحو حاملها هذه الهوية السخاء.

ب- عوامل اندفاع الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا

إن الهوية العربية الإسلامية لها رسوخ تام بعد وطئة أرجلها على أراضي بلاد الهوسا -كما سبق أن ذكر-، إلا أن لهذا الارتساح والثبوت عوامل ودوافع، ومن دوافع رسوخ أقدامها ما يأتي:

أ- العامل الديني:

إن الدين عامل أساسي لرسوخ الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا خاصة وفي الغرب الإفريقي عامة، إذ لما دخل الإسلام في هذه البلاد اصطحب معه العادات والتقاليد العربية الإسلامية، وقد أخذ شعب الهوسا هذه العادات والتقاليد وقدسوها أشد التقديس، واعتبروا أن المساس بها مساساً لشرفهم وعقيدتهم، وبدلوا للتو مجرى حياتهم لتتوافق مع التعليم الإسلامي الجديد، حيث بنوا المساجد في الأمصار والقرى، واهتموا بالأعياد الإسلامية، وبأداء فريضة الحج والعمرة، واعتنوا -ذكوراً وإناثاً- باللباس الإسلامي المعتدل، وأقاموا حفلات الزواج، وتسمية المولود، وختانه وفقاً للتعالم الإسلامية. وهذا الشعور الديني المرتفع هو الداعي إلى رقي الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد^{٢٨}:

ب- العامل السياسي:

من الأمور التي أدت إلى اندفاع الهوية العربية الإسلامية نحو الأمم في بلاد الهوسا سياسة الدولة، وخاصة دولة سوكوتو^{٢٩}؛ لأنها منحت لهذه الهوية اهتماماً بالغاً، وسيرتها لساناً ناطقاً، وروحاً شاهدة، إذ وضعتها في منزلة الترسيم؛ بها تكتب الدواوين الحكومية، وتلقى العلوم، لأنها لغة الثقافة، والتعامل الحضاري، وقننت الدولة تقنياً مفاده؛ ألا يتقلد أحد مقاليد الحكم إن لم يعد من حاملها الهوية العربية الإسلامية؛ وطورت العلاقات الدبلوماسية مع الدول

العربية والإسلامية التي تزودها بمعلومات فائضة عن الدين وثقافته^{٣٢} وبهذا الاهتمام البالغ من سياسة الدولة إزاء هذه الهوية العريقة، جعلت اللغة العربية وثقافتها في عداد اللغات الحية التي بها تُشرح العلوم الدينية والكونية، مما جعل لها أفاقاً واسعة، ووسعت العلوم العصرية آنذاك، وتبازى حملة ثقافتها بمحاسن القول والبيان، وألقت الكتب في مختلف المجالات العلمية الدالة على علو كعب أصحابها، ولا أدل على ذلك من تواليف الشيخ عثمان بن فودي، وعبد الله بن فودي، ومحمد بللو، التي سوّدت المكتبات العربية والإسلامية ببيان شافٍ عن الإسلام وتعاليمه الحقّة.

ج- العامل الاجتماعي:

الإنسان ابن بيئته كما يقال، إن البيئة الاجتماعية والأجواء البيئية التي استطاع شعب الهوسا خلقها لها أثر فاعل في اندفاع الهوية العربية الإسلامية نحو التقدم والازدهار، لأنها لما بدأ وفود العرب ترتسخ أقدامه على أراضي هذه البلاد، وطالت إقامة بعضهم فيها إما للتجارة أو الدعوة والإرشاد أو قصدا للعلاقات الدبلوماسية أدى إلى عقد مصاهرات بين أهالي هذه البلاد، ووجود هذا النوع من العلاقة له حضور في التمسك بهوية أصحاب هذا الدين ولغته^{٣٣}.

د- العامل التعصبي القبلي:

إن لوجود المصاهرة بين العرب الوافدين وبعض القبائل الإفريقية أثرا في ادعاء بعض الأفارقة الأصول العربية الشرقية^{٣٤} إذ يرون أنّ أصولهم الأصيلة هي العرب، وهذا الاعتزاز القبلي دفعهم إلى التعصّب المميّت للهوية العربية الإسلامية التي اعتبروها تركة لأجدادهم، لذلك أسهموا في إثبات قوائمها، ورصد ما من شأنه الارتفاع بقدرها.

ج- عوامل تهمش الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا

إن أكبر عامل تهمش للهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا هو " الاستعمار " إذ الإسلام ولغته قد عاشا ألوانا من الضيم طيلة الحقبة الاستعمارية^{٣٥} إذ بوطنة أقدام الاستعمار بلاد الهوسا تمت نتجية الهوية العربية الإسلامية عن

الترسيم والصدارة الفاعلة، وصارت هوية معطلة هي وحملتها، لأنه لم تعد اللغة العربية هي لغة التعليم في الدولة، ولم يعد حملتها هم الذين يرتقون مدارج العمل في سياسة الدولة، بل صاروا متفرجين على موائد لم ترسل إليهم بطاقة دعوة. وأكد المؤرخون لهذه المأساة أن الاستعمار قضى على الهوية العربية الإسلامية بتتبع الأساليب الآتية:

- إخراج اللغة العربية من حلبة الترسيم، والتعامل التجاري، والاجتماعي، مع احتلال اللغة الانجليزية أو الفرنسية محلها في جميع الهيئات الدولية؛ إذ لما احتل الاستعمار الغربي أراضي هذا البلاد، وجد أن الثقافة العربية الإسلامية هي السائدة، لأنها لغة المعاملات والتعامل الحضاري، فكر في تغيير هذا الوضع، لأن بذلك يقدر على السيطرة الكاملة لهذا الشعب، لأنه لو ترك اللغة العربية هي لغة الترسيم والصدارة فلا يكون لاحتلاله هذه الأراضي أية فائدة، فهذه الفكرة الاستبدالية تمت تنحية اللغة العربية عن الصدارة والترسيم، واحتل محلها اللغة الانجليزية أو الفرنسية، وهذا أيضا تم القضاء على حملة ثقافتها، ولم يعد لديهم أي اعتبار يذكر.

- إبعاد حملة الهوية العربية الإسلامية عن المناصب الحكومية؛^{٣٦} إن تنحية اللغة العربية عن الصدارة والترسيم أيام الربيع الاستعماري في هذه البلاد أدى إلى إبعاد حملة ثقافتها عن الانخراط في مهام الحكم، لأنه لم تعد الثقافة التي يتباهون بها صالحة في نظام الحكم الجديد، فهذا تم إبعادهم عن المناصب المرموقة في الدولة، لأن النظام الجديد لا يفسح المجال لأي أحد إلا إذا كان ملما بالهوية الاستعمارية الغربية لغة وثقافة.^{٣٧}

- إبدال النظام السياسي الإسلامي بالنظام السياسي البريطاني، لأن النظام الحكم المطبق في هذه البلاد هو نظام الحكم الإسلامي سيما بعد الجهاد الإصلاحي وتكوين حكومة إسلامية على غرار الخلافة الراشدة على يد عثمان بن فؤدي، مما أثبت للهوية العربية الإسلامية ظهورا واضحا، لأنه أخرجها من حيز النظريات إلى حلبة التطبيق المحض، وبوطنة أقدام المستعمر الغربي هذه الأراضي لوى أعناق الحكم الإسلامي، وأخرجته من دائرة الممارسة المطلقة، إذ أحل محل القوانين واللوائح البريطانية التي تُعتمد أساسا في تسيير أمور الدولة، وبوضع هذه الخطّة تمت تنحية أصحاب الهوية العربية الإسلامية عن سياسة الدولة.^{٣٨}

- تراجع التجار العرب عن أسواق بلاد الهوسا، لأن من المعروف في تاريخ هذه البلاد أن الهوية العربية الإسلامية وجدت أرضيتها عن طريق التجار العرب الذين يتبعون القوافل التجارية المعروفة في الإفريقية الغربية، وقد سرت المعنوية الإسلامية في روع الإنسان الهوساوي حينما يشاهد التاجر العربي يؤدي العبادات لرب العالمين، وشرع يتطلع لمعرفة هذه الحركات الجميلة التي لا يعرف كنهها، ولما اطمئنت روحه وقبل الإسلام، اتخذ أصحاب هذا الدين الجديد قدوة له في كل شيء، وألف محاكاتهم، ورفع سجايأهم وكل ما يقومون به في محل التقديس والاحترام، حتى تركزت هذه الطبائع والسجايا في كواحله. إلا أن قدوم الاستعمار الغربي هذه البلاد أدى إلى تراجع هؤلاء التجار عن الحضور الفاعل في أسواق هذه البلاد؛ وتراجعت مع تراجعهم المعنوية العربية الإسلامية المألوفة لدى الشعب الهوساوي لانقطاع الوسطة التي مكنت الإسلام في نفوسهم.

- عدم تطبيق القواعد العربية والمسائل الدينية، إذ عدم الاهتمام بتطبيق القواعد العربية أدى إلى انثناء حدة الجسد الإسلامي العربي في هذه البلاد، إذ لم يعد حملة الهوية العربية الإسلامية يقدرن التحدث باللغة العربية حق التقدير، فلذا ظلت المعلومات التي تعلموها خاوية، لفقدان عنصر الممارسة والتطبيق المخلص، وأدهى وأمر بات من المشاهد أن المسائل الدينية البسيطة لا يهتم بتطبيقها كثير من الخاصة فضلا من العامة؛^٤

- إنشاء المدارس الحديثة مخالفة للمدارس القرآنية: مما أدى إلى إبعاد الناس عن الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا إنشاء المدارس الحديثة التي تخالف تنظيماتها ونشاطاتها التعليمية تنظيمات ونشاطات المدارس القرآنية الموجودة في البلاد، إذ جعلت اللغة الإنجليزية هي لغة الدراسة، وطمعا لجلب انتباه الشعب وضع المستعمر الجوائز على الطلاب الملتحقين لهذه المدارس، لأنه في بدائة إنشائها لم تقبل بصدر رحب لإيمان الشعب أن الالتحاق بها كفر وإلحاد لأنها تمنع الناس الصلاة، وأداء شعائر الإسلام، وهي فكرة لم تنزل إلى حد الساعة لها روادها، إذ منها تولدت جماعة بوكو حرام التي يعاني منها المسلمون جميعا في نيجيريا الشمالية.

- كتابة لغة الهوسا بالحروف اللاتينية: لم يكن الإنسان الهوساوي يعرف كيفية كتابة لغته بالحروف المعروفة إلا بعد مجيء الإسلام في هذه البلاد، حيث تعلم شعب الهوسا كيفية كتابة لغتهم بالحروف العربية، بها يراسلون ويتعلمون، إلا أن وطنة الاستعمار هذه البلاد كانت بمثابة وأد لهذه الحركة الكتابية، لأنه غير كتابة هذه اللغة بالحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، مما أدى إلى تراجع ملكة الثقافة العربية الإسلامية من نفوس الشعب.

د- عوامل انتعاش الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا.

بعد أن قطعت الهوية العربية الإسلامية شوطها الطويل في هذه البلاد، وشاهدت ألوانا من التقدم والانزواء كما سبق تقريره، بدأت تنتعش وتعيد لنفسها ذيوعا في ربوع الدولة، ولهذا الانتعاش أسباب ودواعي منها:

- إنشاء المدارس العربية الإسلامية التي تُعنى بتدريس الناس الثقافة العربية الإسلامية، بداية من المدارس الشرعية لتدريب القضاة في كنو وسوكوتو عام ١٩٣٠م. ثم توالى المدارس إما حكومية أم خاصة، وصار لها وجود قوي وحركي في جميع الأماكن، وخاصة في ولايات بلاد الهوسا في شمال نيجيريا، ووجود كثرة هذه المدارس له حضور فاعل في انتعاش الهوية العربية الإسلامية.

- ظهور الفرق الدينية التي تسعى جاهدة لتقدم الهوية العربية الإسلامية وحملتها باتجاهات المختلفة، ورثاها المتباينة، وتنظيماتها الشكلية المشيرة على تميز كل فريق عن غيره، وكذلك المجالس الخيرية، والجمعيات الثقافية، والمؤسسات التعليمية، والمنظمات التي تقوم بنشاطات مهمة ودالة على اعتناءها برفع راية الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد.

- تسوية حملة الهوية العربية الإسلامية مع غيرهم في الرواتب وسائر الحقوق، إذ قبل استقلال دولة نيجيريا من أغلال الاستعمار البريطاني، كانت الفرص بالنسبة لحملة الهوية العربية الإسلامية ضيقة، ولم يكن لديهم حقوق كافية مثلما كان لدى حملة الهوية الانجليزية، وبجهود مضنية من قبل أناس حقيقيين، وغيورين للهوية العربية

الإسلامية أُعيدَ الاعتبار لِحَمَلَةِ الهوية العربية الإسلامية حيث تمَّ تسويُّتهم مع غيرهم في الدولة سيِّمًا في الرواتب والترقية في مجال العمل.

- إنشاء أقسام الدراسات الإسلامية واللغة العربية في الجامعات والمعاهد النيجيرية -وخصوصا- الشمالية، وقد أُحدث ذلك دَوِيًّا متميِّزًا لتقدُّم الهوية العربية الإسلامية في بلاد الهوسا، وصار لها معنويَّة خاصة، وأعدت لأصحابها اعتبارًا واسعًا في المحيط الجامعي وغيره من المحيطات.

- تشجيع الحكومة لطلاب اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتقديم المنح الدراسية لمواصلة الدراسات في البلاد العربية والإسلامية، وهذا التشجيع الحكومي ساعد بشكل كبير في رفع معنويَّة حملة الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد، حيث أُقبلَ عدد غير قليل من الشباب ولَوْوًا أعناق تخصصاتهم لتكون في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

- إنشاء المكتبات العربية الإسلامية العامة والخاصة، والمراكز الثقافية الإسلامية والعربية، مما أدَّى إلى وجود مراجع عربية إسلامية أصيلة يعتمد عليها الطالب في كلِّ التخصصات المتاحة، خلافًا للجهود السابقة التي لا يقدر الطالب العربي الإسلامي الحصول على كُتُب للمطالعة في محيطه العلمي، وبإنشاء هذه المكتبات أضخى الأمر سهلًا، وفي متناول الجميع.

- إقامة المسابقات القرآنية والحديثية من قبل الولايات الهوساوية؛ ولاعتناء الحكومات الولائية في بلاد الهوسا بأمر المسابقات القرآنية والحديثية دَوِيًّا ثقافيًّا متميِّزًا في أوساط الأمة، لصيرورتها حافزًا حقيقيًّا للتقدُّم والشعور المعترز بالمعنويَّة الإسلامية العربية لدى حَمَلَتها، مما أدَّى إلى إقبال عدَد من الطلبة إلى حفظ القرآن الكريم للمشاركة في هذه المسابقات التي وضعت لها الحكومة أياديها البيضاء بتقديم جوائز ممتازة ومتميِّزة لجميع المشاركين المتفوقين.

- إعلان الولايات الهوساوية الحكم بمقتضى شرع الله في البلاد؛ إنَّ ظهور الربيع الإسلامي في بلاد الهوسا للحكم بمقتضى شرع الله عام ٢٠٠٢م أعاد للهوية العربية الإسلامية مجدها المدفون المعفن، إذ بدأت همم حملة ثقافة

العربية الإسلامية تتعالى وتتظاهر بعد أن صارت خاملة في زاوية المهملات للأسباب التي سبق أن ذكره عند الحديث عن عوامل تقهقر الهوية العربية الإسلامية في هذه البلاد، وشرعت الأصوات الإسلامية العربية يسمع لها ذكرا في المحافل العامة والخاصة، وغيّرت كثيرا من مجاري الحياة في هذه البلاد ليكون وفقا لشرع الله المتين، وأنشئت دور الحسبة، ومؤسسة الزكاة، وبيت مال المسلمين، وبدأ التطبيق الحقيقي للحكم بشارع الله في المحاكم، ولأجل ذلك أيضا تطلعت بوادر إنشاء البنك الإسلامي الذي يجري الحركات الاقتصادية والخدمات البنكية وفقا لما شرعه الله تعالى.

- عقد العلاقات الدبلوماسية بين البلاد العربية وبلاد الهوسا؛ حيث تمت إيفاد الأساتذة من البلدان العربية الإسلامية لتدريس العلوم العربية والإسلامية لأبناء البلاد، كي يتثقفوا بثقافة عربية إسلامية من هؤلاء العرب والمسلمين حتى يكون لديهم القدرة على الاقتداء بهم.

ونتيجة لهذه الأمور المذكورة، ازدهرت حركة التأليف الإسلامي العربي، وأجريت كتابة البحوث الجامعية باللغة العربية، وظهرت حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات المحلية، واستخدمت كذلك الحروف العربية في التواصل باللغات المحلية، وقدمت بعض الجرائد المحلية نشراتها الإخبارية بلغة الهوسا مكتوبة بالحروف العربية، مثل جريدة الفجر، والقلم، مما أدى إلى تعداد اللغة العربية إحدى اللغات التعليمية المعتمدة في دولة نيجيريا.

ومع كل هذا الانتعاش الذي اكتسبته الهوية العربية الإسلامية إلا أنه ما زال حملتها في ضنك من العيش، لأنه أغلق دونهم الأبواب الخيرية في البلاد، ولم يكن لدى حامل الثقافة العربية الإسلامية وظيفة سوى التدريس، وليس لديه مهمة أخرى في إدارة الدولة، فلذا ترى حملة هذه الهوية لا يعتزون بثقافتهم مثلما يعتز بها غيرهم، وتجدهم يشعرون بالنقص والدونية، ولا يقدرّون الاندماج في المجتمعات لأنهم تعلموا أو حصلوا شهاداتهم بغير لغة العلم المعتمد عليها في البلاد، فلذلك يعاني الطلبة الذين تخصصوا في المحاماة، أو التربية، أو الهندسة، أو الاقتصاد، أو الإعلام في هذه البلاد بويلات من العذاب، لأن النظام في الدولة لا يفسح لهم المجال لتقديم الخبرات التي تعلموها، لأن لغة دراستهم عربية فيضطرون إلى مهنة التدريس في مواد لم يتخصصوا فيها.

الخاتمة:

في ختام هذا المقال أدرك الباحثان الأحوال التي تقلبت فيها الهوية العربية الإسلامية مع حملتها في بلاد الهوسا، حيث بسطا القول في الهوية العربية الإسلامية ابتداء من التعريف بها، مقوماتها، ومميزاتها، كي يرى مدى اعتناء مجتمع الدراسة بهذه الهوية، ثم درجا واصفين الحالة التي أدت إلى أن تفرض الهوية العربية الإسلامية نفسها في هذه البلاد، وذلك عن طريق تتبع العوامل التي أدت إلى اندفاع الهوية العربية الإسلامية، والعوامل الداعية إلى تراجع حدة الحس بها، ثم اختتما بمرحلة انتعاشها بعد أن ضاق بها المقام في بلاد الهوسا، مع ذكر بعض الأسباب الداعية إلى هذا الانتعاش.

الهوامش والمراجع:

- ^١ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، وزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٩٤م، ص\ ٩٩٨.
- ^٢ أبو خليف محمد، <http://mawdoo3.com>، آخر تحديث: ٢٠٠٤، ٥ نوفمبر ٢٠١٦.
- ^٣ أورى، بأطيب، وأخريات، كيف أحافظ على هويتي الإسلامية، جامعة طبية، كلية العلوم التطبيقية، رياضيات تطبيقية، ص\ ٣
- ^٤ ليستاد، دائرة معارف أمريكية، مكتبة مدرسية للطباعة والنشر، دان بوري كونكتيات، ١٨٢٩م، ص ٨٥٧.
- ^٦ عبد الحسن، م. ثريا محمود، و م.م، أزهار غازي مطر، إمارات الهوسا، "دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي" مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ص، ١٨٦.
- ^٧ -Adamu, M.U. (2011) Sabon Tarihin Asalin Hausawa, Espee printing and advertising, pp 68- 69.
- ^٨ انظر:
- ^{أ-} مجلة إفريقيا قارتنا، المرجع السابق، ص\ ١.
- ^{ب-} غلادني، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤ إلى ١٩٦٦م، المكتبة الإفريقية، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص\ ٣٧.
- ^٩ Muhammad, M.S. (2013) Bahaushiyar Al'ada, unpublished pp 51-52-
- ^{١٠} Muhammad, M.S. *Ibid*, pp 30- 38-
- ^{١١} انظر:

- ١٣- Olatunbosun, p.o. (1981) History of West Africa, from A.D.1000, to the present Day, 5th edition, Fatiregun -
press & publishing Company
- ١٤- Ashaolu, and others, History of West Africa, A.D. 1000 to the present Day, 1971, Onibonoje press, Ibadan
- ١٥- غلادنتي، شيخو، مرجع سابق، ص\٢٧-٢٩، و ص\٣٧.
- ١٦- Ashaolu, T.A. and others, *Opcit*, p 50
- ١٧- Muhamamdu, M.S. (2003) *Ibid*, pp 242- 243 and 276.
- ١٨- طنن يابا، مكي أبوبكر، هدايا الزواج في المجتمع الهوساوي، "دراسة فقهية مقاصدية"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو، كنو، سنة ٢٠١٧، ص\٤٣-٥٠.
- ١٩- غلادنتي شيخو، مرجع سابق، ص\٢٧
- ٢٠- حسن عبد الله، خالد، الأمثال والحكم في لغة الهوسا (دراسة تقابلية)، دار الحكمة للكتاب الإسلامي، ط٣، ٢٠١١م، ص\١٤
- ٢١- الدكو، فضل كلود، العلماء الأفارقة ودورهم الحضاري في غرب إفريقيا، في حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد ١، ١٩٩٥م، ص\٨٢
- ٢٢- غلادنتي، شيخو، مرجع سابق، ص\٤٠-٤١
- ٢٣- طنن يابا، أبو بكر مكي، إسهام المجالس العلمية في تطوير الثقافة الإسلامية، مدينة غميل أنموذجا، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني الذي نظمه قسم الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة بايرو كنو، بعنوان "حركة التعليم الإسلامي والعلماء في نيجيريا الحديثة" من ١٩٠٠م حتى اليوم، عام ٢٠١٧م، ص\١٠-١١.
- ٢٤- غلادنتي، شيخو، مرجع سابق، ص\٤٨-٤٨.
- ٢٥- السرسيد، أحمد العراقي، نظام الحكم في الخلافة الصكتية، مطبوعات كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، بحث رقم ٤، ط أ، ١٩٨٣م، ص\٩-١٠
- ٢٦- انظر:
- أ- الودغيري، عبد العلي، ملامح من التأثير المغربي في الحركة الإصلاحية للشيخ عثمان بن فودي، في حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد: ٤، ١٩٩٨م، ص\١٤-١٦.
- ب- السرسيد، أحمد العراقي، مرجع سابق، ص\٨-٩.
- ٢٧- انظر:
- أ- سويد، علي نائي، النظام التعليمي الجديد محاسنه ومساوئه بالنسبة إلى تعلم وتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمرحلة التعليم الابتدائي وما بعد الابتدائي في نيجيريا، في حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد ١، ١٩٩٥م، ص\٨٨
- ب- إمام، محمد سليمان، أوضاع تعليم اللغة العربية في نيجيريا (المرحلة الثانوية نموذجاً) ص\٢

^{٢٥} كبر، شيخ عثمان، اللغة العربية في نيجيريا - ماضيها وحاضرها-، في دراسات عربية، حولية قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، ٢٠٠٧م، ص\٨٤.

^{٢٦} طن يايا، مكي أبوبكر، الضعف اللغوي لدى الطالب العربي النيجيري، في مجلة لُؤْتِي اللغوية، مجلد ٤، رقم ١، ٢٠١٤م، ص\١٤٢-١٤٣.

^{٢٧} طن يايا، مكي أبوبكر، المرجع السابق، ص\١٤٣.

^{٢٨} انظر:

أ- إمام محمد سليمان، مرجع سابق، ص\١.

ب- يوسف، خليل إبراهيم، الشعر العربي في شمال نيجيريا من ١٩٦٠م إلى ٢٠٠٠م "دراسة وصفية تحليلية"، رسالة ماجستير في الدراسات الأدبية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ٢٠١١م، ص\٥٥-٥٩.

^{٢٩} يوسف، خليل إبراهيم، المرجع السابق، ص\٣٦.

^{٣٠} كبر، شيخ عثمان، مرجع سابق، ص\٨٤.

^{٣١} غلادني، شيخو، مرجع سابق، ص\٤٨-٤٩.

^{٣٢} انظر:

أ- حسن، عبد الله خالد، مرجع سابق، ص\١٥-١٦.

ب- كاني، أحمد محمد، الجاليات العربية الإسلامية في غرب إفريقيا ماضيها وحاضرها ومستقبلها، في حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد ١، ١٩٩٥م، ص\٤٤-٥١.

^{٣٣} حسن، عبد الله خالد، مرجع سابق، ص\١٥-١٦.

^{٣٤} المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط أ، ٢٠١٤م، ص\٢٧.

^{٣٥} انظر:

أ- سويد، علي نائي، مرجع سابق، ص\٨٩.

ب- إمام، محمد سليمان، مرجع سابق، ص\٤.

^{٣٦} غلادني، شيخو، مرجع سابق، ص\٨٤.

^{٣٧} سويد، علي نائي، مرجع سابق، ص\٨٩.

^{٣٨} يوسف، خليل، مرجع سابق، ص\٣٨.

^{٣٩} كاني، أحمد محمد، مرجع سابق، ص\٥٦.

^{٤٠} مقابلة شخصية مع الدكتور إلياس يحيى، أستاذ الفقه والأصول، عن "عوامل تراجع الهوية العربية الإسلامية عن الحضور الفاعل" في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة سلي لاميطو، ولاية جفاوا، صباح يوم الأربعاء التاسع لشهر أوغست عام ٢٠١٧م، في مكتبه بالجامعة.

^{٤١} انظر:

أ- كبر، مرجع سابق، ص ٨٧

ب- كاني، أحمد محمد، مرجع سابق، ص ٥٣

^{٤٢} يوسف، خليل، مرجع سابق، ص ٦٧